ملخص

رسالة دكتوراه بعنوان :

معالجة الجريمـــة في الأعمـــال الدراميـــة العربيـــة

التي يعرضهـــا التليفزيـــون

" دراسة تحليلية وميدانية "

إعـــــــداد

محمد محمد علي هندي عمارة

مدرس الإذاعة والتليفزيون بقسم الإعلام

كلية الآداب بقنا – جامعة جنوب الوادي

تحت إشـراف

أ.د/ سامي محمـــد ربيـــع الشريف

أستـــاذ ووكيـــل كليـــة الإعـــلام

لشئون التعليم والطلاب – جامعة القاهرة

أ.د/ أحمد حسين محمدين

مـــــدرس بقسم الإعـــــلام

كليـــــة الآداب بسوهـــــاج

مقدمـــة :

يزداد القلق الإجتماعي بشأن إمكانية التأثير السلبي لتصوير الجريمة تليفزيونيا ، ويتضاعف خطورة هذا التأثير المحتمل لمشاهدة الجريمة على شاشة التليفزيون - من خلال الدراما التليفزيونية - مع التزايد المستمر للوقت الذي يقضيه الفرد في التعرض لهذا المضمون التليفزيوني.

وقد أشارت أصابع الاتهام في الفترات الأخيرة إلى الأعمال الدرامية متهمة إياها بتفشي وانتشار الجرائم وبخاصة جرائم المخدرات والاغتصاب والعنف ومؤكدة أنها السبب أو أحد الأسباب الرئيسة في الانحراف نظرا لتناولها لمثل هذه الجرائم في ثنايا موضوعاتها ، أو هي كل الموضوع الذي يدور حولها العمل الدرامي .

الإجراءات المنهجية للدراسة

ويمكن تناولها من خلال ما يلي :

مشكلة الدراسة :

تتمثل مشكلة الدراسة في غموض طبيعة العلاقة بين التعرض للتليفزيون وبين إدراكات وتصورات المشاهدين لواقع الجريمة في مصر .

ونظرا لتنامي أنماط سلوكية إجرامية في المجتمع المصري وانعكاسها في شكل محتوي لوسائل الإعلام وبخاصة التليفزيون ، ونظرا لازدياد التعرض لهذه المضامين ، فإن هذه الدراسة تسعي إلى تقديم رؤية علمية لتفسير العلاقة بين التعرض للتليفزيون من ناحية وبين معارف وقيم وتصورات المشاهدين لمشكلة الجريمة في مصر ، من ناحية أخري بهدف التعرف على صور وأشكال الجرائم التي وردت في العمل الدرامي والتعرف على الدوافع التي تبعث المجرم على ارتكاب الجريمة ، والتعرف على أحكام المشاهدين على مدي

صدق وواقعية ما تقدمه الأعمال الدرامية من جرائم ، والتعرف على كيفية معالجة الجريمة في الأعمال الدرامية العربية المعروضة بالتليفزيون المصري .

أهمية الدراسة :

تأتي أهمية هذه الدراسة من الدور الهام الذي يمكن أن تلعبه الأعمال الدرامية العربية المعروضة على شاشة التليفزيون في حياة الأفراد بالمجتمع المصري ، حيث تعتبر المواد الدرامية من أكثر المواد التي يقبل المشاهد على متابعتها في التليفزيون ، وتزداد أهمية هذه المشاهدة بعد أن أصبحت الأعمال الدرامية المحتوية على جرائم هي السمة الغالبة في الإنتاج ، ويضاعف من أثرها عرضها على شاشة التليفزيون .

أهداف الدراسة :

يتركز الهدف من الدراسة في التعرف على ما يلي :

١- مدي إدراك الأفراد لهذه الجرائم وهل يتشابه مع الواقع الدرامي أم لا ؟

٢- معرفة أوجه الاختلاف والتشابه بين الواقع الذي يقدمه التليفزيون عبر أعماله الدرامية العربية وبين الواقع الفعلي .

٣- صورة الجريمة في العمل الدرامي العربي من حيث :شكل الجريمة ، أسبابها ، ونتائجها ، وعقاب مرتكبها ، والسمات الشخصية والنفسية لمرتكبي وضحايا الجريمة كما تقدمها الأعمال الدرامية العربية بالتليفزيون .

نوع الدراسة :

يعد هذا البحث من البحوث الوصفية التي تستهدف وصف وتحديد خصائص مضمون الأعمال الدرامية العربية المقدمة علي القناتين الأولي والثامنة بالتليفزيون المصري ، ثم تحليل طبيعة هذه الأعمال الدرامية تحليلا شاملا .

منهج الدراسة :

استخدم الباحث منهج المسح الإعلامي بشقيه الوصفي والتحليلي وذلك لمسح عينة من المضامين الخاصة بالدراما التليفزيونية المثارة حول الجريمة خلال فترة الدراسة للوقوف علي ما تحتويه هذه الأعمال من جرائم وأسلوب تناولها لها ، ومدى استحداثها لأساليب إجرامية جديدة . وكذا أسلوب المسح بالعينة للجمهور بهدف التعرف على المعتقدات والاتجاهات التي يكونها المبحوثون تجاه الجريمة موضوع البحث .

عينة الدراسة :

أولا : عينة الدراسة التحليلية :بلغت عينة الدراسة التحليلية ١١٩ فيلما سينمائيا ، ٥ أفلام تليفزيونية ، ١٧ مسلسلا عربيا ، ٤ سهرات درامية ، شغلت زمنا قدره ٥٠١ ساعة تقريبا . وتم عرض هذه الأعمال على شاشة القناة الأولى والثامنة بالتليفزيون المصري خلال دورتين تليفزيونيتين لمدة ٦ شهور يوميا ابتداء من ٢٠٠٣/٤/١ وحتى ٣٠ /٢٠٠٣/٩ .

ثانيا عينة الدراسة الميدانية :تم تطبيق الدراسة الميدانية على عينة عشوائية بسيطة قوامها ٤٠٠ مفرده من طلاب جامعة القاهرة وجنوب الوادي .

الإطار النظري للدراسة :

تناول فيه الباحث نظرية الغرس .

أهم النتائج العامة التي توصلت إليها الدراسة :

١- تمثلت دوافع ارتكاب الجرائم بالأعمال الدرامية المقدمة في دافع الإنتقام في الترتيب الأول بنسبة ٣٧،٣ %، تلاها الدوافع المادية بنسبة ٢٦% ثم دافع السرقة بنسبة ١٢،٣ % تلاها وبفارق كبير الدوافع العاطفية والشرف بنسبة ٣،٨% لكل منهما ، ثم

تلاها الدوافع الجنسية بنسبة ٣% ثم الدوافع السياسية بنسبة ٢،٧% ثم بسبب الميراث بنسبة ٢% ثم الدفع عن النفس ، والثأروالطموح في الثراء بنسبة ١،٧% لكل منهما .

٢- جاء عدم وجود علاقة مباشرة بين مرتكبي الجريمة والضحية في العمل الدرامي انعكاسا طبيعيا لما ذهب إليه التحليل حيث زادت جرائم السرقة والقتل والرشوة والنصب والتي ارتبطت بدرجة أو بأخرى بالدوافع المادية في ارتكاب الجرائم .

٣- كشفت المقابلات الميدانية حقيقة مهمة وهي أنه بالمقارنة بين نتائج الدراسة التحليلية والمقابلات الميدانية مع الجمهور نجد أنه ابتعدت إجابات الشباب الجامعي نحو الأشكال الدرامية المفضلة لديهم عن مؤشرات الدراسة التحليلية لعينة من الأعمال الدرامية المذاعة خلال فترة التحليل ، وبالرغم من قلة المسلسلات في القناة الأولى خلال التحليل إلا أنه أتضح أنها الأكثر تفضيلا لدي طلاب (جامعة القاهرة وجنوب الوادي) وبالرغم من عدم إذاعة أي من السلاسل خلال فترة التحليل إلا أنها جاءت بدرجة ما في تفضيلات الشباب الجامعي .

٤- كشف التحليل وجود اختلاف بين ترتيب دوافع ارتكاب الجريمة بين مؤشرات الدراسة التحليلية والميدانية ، إذ أتضح أن دافعي الانتقام والأسباب المادية يعدان الدوافع الرئيسة لارتكاب الجريمة في الأعمال الدرامية بعكس إجابات العينة التي كشفت تراجع دافع الانتقام إذ جاء بنسبة ٨،٧% من جملة الإجابات .

٥- جاءت أشكال الجرائم المثارة بالأعمال الدرامية بالتليفزيون المصري خلال التحليل لترصد طبيعة الإختلالات الهيكلية والقيمية وما يصاحبها من جرائم على مستوي المجتمع المصري في ظل تزايد وانتشار الفساد والمحسوبية وقلة فرص العمل وتصاعد البطالة وما ينتج عنه من مشكلات ومن ثم حاولت المواد الدرامية تقديم المشاكل والظواهر الاجتماعية السلبية وظواهر الجريمة في المجتمع لتكون مرآة تعكس أمال وآلام الجماهير .

مقترحات الدراسة :

١- الاهتمام بالدراما كشكل برامجي يمثل اهتمام المشاهدين من كافة الطبقات والفئات العمرية ومحاولة غرس قيم وأسس جديد ة كسلوكيات الأفراد وتساعد على تنمية المجتمع ودفع عجلة التنمية والتقدم .

٢- أن يراعي القائمون بهذه الأعمال الدرامية الأسس والقواعد الأخلاقية التي تنهض بالمجتمع مع التركيز على رفض المجتمع للأساليب الإجرامية وتوقيع الجزاء على مرتكبيها كالعقاب الذي تفرضه العائلة وزملاء العمل مثلا كالقطيعة والعزلة لمرتكب هذا السلوك الإجرامي مما قد يردعه عن ارتكاب أي سلوك مخالف .

٣- التأكيد على أن هناك أسباب خاصة جدا أدت لحدوث هذا السلوك الإجرامي وذلك من خلال تقديم خلفية درامية تعكس النشأة الاجتماعية والنفسية التي ساهمت في وقوع هذا السلوك مما يدل على أنها حالات خاصة يتسم أطرافها بسمات نفسية واجتماعية معينة وليست ظاهرة عامة يشترك فيها الأسوياء اجتماعيا ونفسيا .